

بحار الأنوار

[259] والائف (1) يبسط ا عليك أكناف رحمته (2) ويوجب لك ثواب أهل طاعته، فأعط ما أعطيت هنيئا (3) وامنع في إجمال وإعذار وتواضع هناك، فان ا يحب المتواضعين ؟ ؟ وليكن أكرم أعوانك عليك أليهم جانبا، وأحسنهم مراجعة، وألطفهم بالضعفاء، إن شاء ا. ثم إن امورا من امورك لا بد لك من مباشرتها، منها إحابة عمالك ما يعيى عنه كتابك (4)، ومنها إصدار حاجات الناس في قصصهم، ومنها معرفة ما يصل إلى الكتاب والخزان مما تحت أيديهم، فلا تتوان فيما هنالك ولا تغتنم تأخيرها واجعل لكل أمر منها من يناظر فيه ولاته بتفريغ لقلبك وهمك، فكلما أمضيت أمرا فأمضه بعد التروية (5) ومراجعة نفسك ومشاورة ولي ذلك، بغير احتشام ولا رأي (6) يكسب به عليك نقيضه. ثم أمض لكل يوم علمه فان لكل يوم ما فيه، واجعل لنفسك فيما بينك وبين ا أفضل تلك المواقيت، وأجزل تلك الاقسام (7) وإن كانت كلها ا إذا صحت فيها النية (8) وسلمت منها الرعية، وليكن في خاص ما تخلص ا به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة، فأعط ا من بدئك في ليلك ونهارك ما يجب، فان ا جعل النافلة لنبيه خاصة دون خلقه فقال: " ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى

(1) _____ المراد بالضيق: ضيق الصدر من هم أو سوء خلق. والائف - بالتحريك - : الاستكبار والترفع. أي بعد عن نفسك هذا وذلك. (2) الاكناف: الاطراف. (3) هنيئا: سهلا لينا أي لا تخشنه وإذا منعت فامنع بلطف وعذر. (4) أي يعجز عنه. (5) التروية: النظر في الامر والتفكر فيه. (6) الاحتشام من الحشمة - بالكسر - : الاستحياء والانقباض والغضب. (7) أجزل: أعظم. (8) في النهج " إذا صلت "
